

9-2-2021

## What is true in the Qur'anic readings and is not true in the Arabic rules "A grammatical explanatory study" The meanings of the readings of Al-Azhari "model" ما صحَّ في القراءات القرآنيَّة ولم يصح في القواعد العربيَّة "دراسة تفسيرية نحوية" معاني القراءات للأزهري "أنموذجاً"

Muhammed Awad Al-Khawaldeh  
Jerash University, dr.mohamadawadsaleem@gmail.com

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois>

### Recommended Citation

Al-Khawaldeh, Muhammed Awad (2021) "What is true in the Qur'anic readings and is not true in the Arabic rules "A grammatical explanatory study" The meanings of the readings of Al-Azhari "model" ما صحَّ في القراءات القرآنيَّة ولم يصح في القواعد العربيَّة "دراسة تفسيرية نحوية" معاني القراءات للأزهري "أنموذجاً", *Jordan Journal of Islamic Studies*: Vol. 17 : Iss. 3 , Article 1.  
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol17/iss3/1>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jordan Journal of Islamic Studies by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [u.murad@aarj.edu.jo](mailto:u.murad@aarj.edu.jo).



## ما صح في القراءات القرآنية

وهو الكلام العربي الذي لا عوج فيه، معجزة نبيهم ﷺ التي تحدى بها العرب والعجم، والذي لم تعرف العربية عبر تاريخها الطويل خطاباً أبلغ ولا أرقى ولا أسمى من خطابه.

ومما لا شك فيه أنّ القراءات القرآنية هي جزء من هذا الإعجاز البياني، فنجد علماء المسلمين قد سَخَرُوا أنفسهم لينهلوا من علم القراءات شتى العلوم والمعارف، ويدافعوا ضد من أقام عليها دعوى التشكيك فيها أو في قرائنها، كما فعل بعض النحاة، حين جعلوا النصوص الشعرية في مقدّمة ما ارتكزوا عليه في استنباط قواعدهم النحوية، وردّوا القراءات القرآنية، إنّ تعارضت مع ما وضعوه من مقاييسهم، وزعموا أنّ كلّ ما خالف هذه القواعد لحن لا يلتفت إليه.

وهذا ما دفعني للبحث في القراءات القرآنية التي صحّت واستوتت ضوابط القراءة السليمة، إلّا أنّها خالفت القواعد اللغوية وكان من المناسب أن أبدأ بحثي بالحديث عن القراءات القرآنية حدّها وجمعها وضوابط صحيحها؛ ليتضح صحتها وتطمئن القلوب إلى ثباتها ورسوخها، وكان من المهم توضيح دورها في تفعيد النحو العربي وأثرها في الكثير من القواعد النحوية، واستقراء مواقف أهل اللغة من القراءات التي خالفت قواعدهم وكيفية تعاملهم معها، وقد اتخذت موقف أبي منصور الأزهري في كتابه معاني القراءات أنموذجاً في عرض موقف اللغويين من القراءات الصحيحة التي خالفت القواعد اللغوية؛ لما تميّز به من استيعاب القراءة والقاعدة معا ودفاعه عن القراءات التي ضعّفها النحاة في كتابه معاني القراءات.

وفي تناولي لموقف الأزهري بدأت بالتعريف به وبيان مكانته العلمية والتعريف بكتابه معاني القراءات، ومنهجه المتوازن في التعامل مع القراءات التي خالفت قواعد اللّغة من حيث الأسس المتينة والرصينة التي سار عليها في كتابه، وعرض مسألة التأويل النحوي التي تعددت فيها المباحث اللغوية وخاصة النحو منها واستخدامها للتوفيق بين القاعدة والقراءة وإظهار جماليات الخطاب القرآني والإعجاز البياني.

ولتوضيح منهجية الأزهري عرضت لعدد من الشواهد القرآنية التي وردت في كتاب معاني القراءات، فبدأت بذكر الشاهد ووضحت القراءات الخاصة به، والإشكالية بين القراءة واللغة -إن وجدت- وسببها ومعالجة الأزهري لها بشكل مقنع ومتوازن في دفاعه عنها.

## أهمية البحث.

تظهر أهمية البحث في بيان التوفيق بين القاعدة النحوية والقراءة القرآنية، وأنّ القراءات حجة على القواعد النحوية وذلك من خلال إزالة الإشكالات بينهما ودراسة بعض الشواهد وبيان معالجة الأزهري لها.

## مشكلة البحث.

تتركز مشكلة البحث في السؤال الآتي: ما أبرز الإشكالات بين ما يصح قراءة ولا يصح لغة من خلال كتاب معاني

## القرآن للأزهري؟

ويتفرع عن ذلك عدّة أسئلة:

١. ما موقف النحاة مما يصح قراءة ولا يصح لغة؟
٢. ما أثر القراءات القرآنية في النحو العربي؟

## 3

## المطلب الثاني: دور القراءات القرآنية في تقعيد النحو.

نشأ الدرس اللغوي عند العرب في رحاب القرآن الكريم؛ لأن العلماء المسلمين توقفوا أمام الكتاب العزيز محاولين فهمه والتوصل إلى معانيه، وهذا لا يتأتى إلا بدراسة اللغة الشريفة التي نزل بها. وكان من أهم علوم اللغة التي نشأت في كنف القرآن الكريم: علم النحو ناتجاً عن ضبط تلاوة القرآن الكريم وفهم معانيه<sup>(٥)</sup>.

مما لا شك فيه أن الصلة بين القراءات القرآنية والاعراب متينة، يقول الدكتور عبد العال سالم مكرم: "إن النحاة الأول الذين نشأ النحو على أيديهم كانوا قراءاً: كأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي، ويونس، والخليل، ولعل اهتمامهم بهذه القراءات وجههم إلى الدراسة النحوية، ليلتصموا بين القراءات والعربية، بين ما سمعوا ورووا من القراءات وبين ما سمعوا ورووا من كلام العرب"<sup>(٦)</sup>.

والقرآن الكريم -في قراءاته- خير حافظ للغات واللهجات، والفضل في ذلك يرجع إلى عناية القراء، والفضل في ذلك يرجع إلى عناية القراء وتدقيقهم في الضبط وتخريجهم في التلقي حتى إنهم ليراعون السير من الخلاف ويلقونونه، ويدونونه<sup>(٧)</sup>. يضاف إلى ذلك فضل القرآن الكريم في تقعيد اللغة وضبطها، فهو بمنزلة الروح من الجسد بالنسبة للغة العربية التي سادت وتهدبت وضبطت قواعدها.

هكذا كان احتواء القرآن للتغيرات الإعرابية التي تطرأ بتغير القبائل، ومثل ذلك: إعمال (ما) عمل (ليس) عند الحجازيين، وإهمالها عند التميميين، في قوله تعالى: ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [المجادلة: ٢]، أما مسألة ضمير الفصل، فبنو تميم لا يهتمون به، بل يعدونه مبتدأ، ويرفعون ما بعده على الخبر<sup>(٨)</sup> قرأ بها الأعمش وزيد بن علي في قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣١].

فالتلازم بين القرآن الكريم والنحو واضح لا يمكن إنكاره، فالنحوي لا غنى له عن القرآن إذ هو مادة استشهاد للقواعد النحوية، ولا عجب من ذلك التلاحم بين النحو والقرآن الكريم وقراءاته، فالقرآن هو من هدب اللسان العربي. ومن المسائل التي احتواها القرآن تبعاً للتغيرات الإعرابية التي طرأت عليها بتغير القبائل إلزام المثنى الألف، وهي لهجة بلحارث بن كعب وزيد وبعض بني عذرة، ونسبها الزجاج إلى كنانة، وابن جني إلى بعض ربيعة، فهؤلاء كلهم يلزمون المثنى الألف ويعربونه بحركات مقدرة عليها، وبه قرأ ابن كثير<sup>(٩)</sup>: ﴿إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ﴾ [طه: ٦٣]، وقرأ أبو سعيد الخدري<sup>(١٠)</sup>: ﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٠].

فالقرآن الكريم هو من خلص اللغة العربية من شتات اللهجات الكثيرة، وجعل اللغة العربية لغة عالمية تتنطق بها الأمم، قال ابن خالويه: "قد أجمع الناس أن اللغة إذا وردت في القرآن فهي أفصح مما في غيره"<sup>(١١)</sup>.

أما القراءات القرآنية فكانت مادة من مواد الدرس النحوي، فمهما اختلفت النظرة إليها من قبل النحاة من حيث القبول والرفض، أحدثت نوعاً من التفاعل البناء بين النحاة، وهم يقصدون في ذلك الوصول إلى لغة سليمة من كل زلل أو لحن قد يقع فيه من يجهل القراءات القرآنية، وما هي عليه من سلامة في اللغة، فلا سبيل لتخطئة قراءاته إذا توفرت لها شروط القراءة الصحيحة.

عندما نتتبع ما ورد في المراجع النحوية من القراءات وما دار حولها من آراء وقواعد، يتبين لنا الأثر الذي خلفته القراءة في القاعدة النحوية وبنائها، ولإيضاح هذه الحقيقة، أقول: إن القراءات قد اتخذت في تأثيرها على القواعد النحوية خمسة مظاهر هي: قراءات تولدت عنها قواعد نحوية مختلفة أو شاركت في بناء تلك القواعد، وقراءات أُيدت بها قاعدة نحوية، وقراءات رُدت بها قاعدة نحوية، وقراءات ترتبت عليها وجوه إعرابية في الآية الواحدة، وقراءات تولدت عنها طرائف نحوية<sup>(١٢)</sup>.

أ- قراءات تولدت عنها قواعد نحوية مختلفة، أو شاركت في بناء تلك القواعد:

وقد أخذت هذه القاعدة من قراءة حفص لقوله تعالى: ﴿فَاطَّلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾ [غافر: ٣٧]، بنصب (أطلع) وهو الصحيح لثبوت ذلك في القرآن، في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾ [عبس: ٣-٤].  
وهذه القراءات التي نتجت منها قواعد أو شاركت في بنائها لا نستطيع حصرها فهي من الكثرة بمكان، وهي دليل على دور القراءات البارز في تقعيد النحو العربي.

**موقف اللغويين من (ما يصح قراءة ولا يصح لغة).**

فيُعد القرآن الكريم الباعث الحقيقي لنشأة الدرس اللغوي عند العرب، إذ نزل القرآن بمستواه البليغ، ووجه الأنتظار إليه لمعرفة أسباب التفاوت بين مستواه والمستوى اللغوي الذي كان عليه العرب<sup>(١٣)</sup>.

وقد بدأت فكرة الانفصال بين النحو والقراءات وصار لكل علم منهما منهجه ورجاله، حين لاحظ بعض النحاة عدم تحمل القراءة لقياس النحو في بعض القراءات، وذلك لأنها سُنّة متبعة، لا تخضع لأحكام القياس والمناهج العقلية، فاختلّفت طريقتهم في تطبيقهم للنظرية التي قرروها مُسبقاً عن القرآن وقراءاته في كونها سنة متبعة، فامتدت أقلامهم وأُسننتهم إلى بعض القراءات المتواترة للثبيل منها، وما ذلك إلا لأنها تخالف قواعدهم الموضوعية، والتي ظنّوا باستقرارهم الناقص قد جمعت كل ما سُمع عن العرب<sup>(١٤)</sup>.

ومن المهم ان نعرض موقف البصريين والكوفيين من القراءات القرآنية، وبعض الآراء تجاهها، ففي كتاب أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية يكتب الدكتور عبد العال سالم مكرم فيقول: "البصريون كانوا لا يحتجون بالقراءات إلا في القليل النادر الذي يتفق مع أصولهم ويتناسق مع مقاييسهم، وذلك كاستدلالهم مثلاً في (كلا وكلتا) بقراءة حمزة والكسائي" (١٥).

وبيان ذلك أن البصريين يذهبون الى أن (كلا وكلتا) فيهما إفراد لفظي وتنشئة معنوية، والألف فيهما كالألف في عصا ورحا، ويستدلون على أن الألف فيهما ليست للتنشئة أنها تجوز إمالتها، قال تعالى: ﴿أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الاسراء: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿كِلَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾ [الكهف: ٣٣]، قرأهما حمزة والكسائي وخلف بإمالة الألف فيهما، ولو كانت الألف فيهما للتنشئة لما جازت إمالتها لأن ألف التنشئة لا تجوز إمالتها (١٦).

وكاستدلالهم أيضاً على أن (إن المخففة من الثقلية) تعمل النصب في الاسم بقراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلاً لَّمَّا لِيُؤْفِقْنِيَهُمْ﴾ [هود: ١١١]، في قراءة من قرأ بالتخفيف، وهي قراءة نافع وابن كثير، وروى أبو بكر عن عاصم بتخفيف (إن) وتشديد لَمَّا (١٧).

"والكوفيون لم يحتفظوا في مجال القراءات كما تحفظ البصريون ذلك لأنهم رأوا أن القراءات سندها الرواية، وهي من أجل هذا أقوى في مجال الاستشهاد من الشعر وغيره، لأن شعار الرواة فيها الدقة والضبط والإتقان ... ومن ثم كانت في نظرهم مصدراً لتقعيد القواعد وبناء الأساليب، وتصحيح الكلام بغض النظر عن موافقتها للمقياس المأخوذ أو عدم موافقتها؛ لأنها في ذاتها يجب ان تشتق منها المقاييس، وتُستمد الأصول، ومنهج الكوفيين في الواقع أسلم وأصح في مضمار القراءات من منهج البصريين؛ لأن اتخاذ القراءات مصدراً للاستشهاد يثري اللغة، ويزيد من رصيدها ويجعلها غنية بأساليبها على الدوام، فلا تمد يدها إلى تعريب أو إلى دخيل" (١٨).

ويستمر الدكتور عبد العال سالم مكرم في دفاعه عن القراءات مقارناً بينها وبين مصادر التقعيد النحوي وبما تمتاز به فيقول: "والقراءات كما بينت سجل وافٍ للغات التي نزل بها القرآن الكريم، وما دام سندها الرواية، ودعامتها السماع، فهي من أجل هذا أقوى من المصادر الأخرى كالشعر وغيره، لأن رواة القراءات يتخرجون من عدم الدقة فيها على حين لا يبالون بالحرص في غيرها حينما تخون الحافظة، أو يستبد النسيان، أو يقع على الألسنة التحريف" (١٩).

وقد عجب ابن حزم من منطق البصريين إزاء القراءات، فقال: "من النحاة من ينتزع من المقدار الذي يقف عليه من كلام العرب حكماً لفظياً ويتخذ مذهباً، ثم تُعرض له آية على خلاف ذلك الحكم فيأخذ في صرف الآية عن وجهها" (٢٠). ونجد كذلك اهتمام النحاة بالقراءات القرآنية جلياً فهم أخذوا بشروط القراءة المقبولة - غالباً - ولكنهم قبلوا القراءة النادرة والشاذة - أحياناً - بعد أن أخضعوها لمقاييسهم.

"فلم يقبلوا قراءة أحد من القراء إلا إذا ثبت أخذه عن فوقه بطريق المشافهة والسماع حتى يتصل الإسناد بالصحابي الذي أخذ عن رسول الله ﷺ" (٢١).

ومع ذلك وجدنا ابن الجوزي يقبل كل قراءة؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها (٢٢). ورغم أن سيبويه يخضع - أحياناً - القراءات للقياس النحوي، فهو يرى - مثلاً - أن (ما) في قوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١]، عاملة عمل (ليس) في لغة أهل الحجاز، إلا أن بني تميم يرفعون الخبر إلا من عرف منهم كيف هي في المصحف، ولكنه يشاطر التميميين رأيهم في عدم إعمال (ما)، ويرى ذلك هو الأقيس؛ لأنها حرف وليست





والفراء يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ) نحوي شُغف بلغة القرآن وقراءاته، وأكثر النحاة ولعاً بفنونه، ومن أقواله: "الكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر"<sup>(٣٥)</sup>، وهو من ارتضى القراءات المشهورة ما خلا بعضها وإن كان موقفه العام التسليم والإجلال.

أما ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٣٩١هـ) فتبع أساتذته في كل ما يقولون، وسار على نهجهم في النظر إلى القراءات، وكان يفوقهم احتراماً لها، قال: "إذا اختلف الإعرابان في القراءات لم أفضّل إعراباً على إعراب، فإذا خرجت إلى كلام الناس فضلت الأقوى"<sup>(٣٦)</sup>.

فثعلب أبو العباس لا يخرج عن دائرة القبول للقراءات المشهورة والنادرة عن من سبقه في إخضاعها للقياس والقاعدة النحوية، وتطويرها بما يناسب المقياس النحوي وهو الفيصل في قبول ورفض القراءة.

ونجد كذلك من يدافع بشدة عن القراءات القرآنية ويتحدث عن ذروة الفصاحة والإعجاز والسلامة اللغوية في القرآن الكريم، وهو حجة في إقامة القواعد الكلية للسان العربي، يقول السيوطي في كتابه (الاقتراح في علم أصول النحو) بجواز الاحتجاج بالقراءات القرآنية سواءً أكانت متواترة أم آحاداً أم شاذة في إقامة القواعد الكلية للسان العربي، ما لم تخالف قياساً معروفاً بل ذهب إلى أبعد من هذا فقال: "ولو خالفته يحتج بها"<sup>(٣٧)</sup>، فما وصفه بعض النحاة كالقراء والمبرد والمازني والزمخشري من طعن في بعض القراءات القرآنية، ووصفها بالضعف أو الوهم أو الغلط أو اللحن أو الشذوذ أو نحو ذلك، ليس موقفاً عاماً يمثل النحاة جميعهم، وإنما هو محصور في بعض النحاة، فقد دافع نحاة آخرون عن القراءات دفاعاً قوياً، كأبي حيان الأندلسي وابن هشام الأنصاري وابن الطيب الفاسي وأبي منصور الأزهري، وغيرهم كثير.

يقول أبو حيان في البحر المحيط رداً على المازني ومدافعاً عن نافع: "ولسنا متعبدون بأقوال أهل البصرة"<sup>(٣٨)</sup>.

ويقول ابن الطيب الفاسي: "والعجب من ضَعْفِ النحاة كيف يتجرأون على ردّ القراءة المتواترة المشهورة بمجرد الأمور الأغلبية في الكلم العربية، ويستصعبون مخالفة ذلك، ولا يستصعبون ردّ المتواتر من القرآن"<sup>(٣٩)</sup>، والطعن في القراءات عند بعض النحاة لا يعول عليه لأنه يمثل أحرفاً معدودة، يقول شوقي ضيف: "ولعل في هذا ما يشهد شهادة قاطعة بأنه -أي الفراء- وأمثاله ممن كانوا يردون بعض القراءات التي لا تعدو أحرفاً معدودة"<sup>(٤٠)</sup>.

فالتعبير قد خان بعض النحاة حين وصف بعض القراءات باللحن أو الغلط أو الوهم ولو أن المنتقدين قالوا: هذه قراءة تخالف القياس، أو خارجة عن القاعدة لكان خيراً وأكثر دقة.

### المبحث الثالث:

#### التعريف بالإمام الأزهري وكتابه (معاني القراءات).

##### المطلب الأول: اسمه، ومولده، ونشأته.

الأزهري هو محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهر بن نوح بن حاتم بن سعيد بن عبد الرحمن ابن المرزبان، أبو منصور الأزهري الهروي الشافعي اللّغوي<sup>(٤١)</sup>، ولد سنة ٢٨٢هـ بهرة من أمهات خراسان، نشأ فيها وتلقى العلم عن شيوخها وعلمائها حتى اشتهر في فنون الأدب والفقه والحديث، ولكن غلب عليه علم اللغة حتى أن عدداً من



عنده من خلال تحليل وجوه القراءات والإيضاح عنها والانتصار لها والاعتناء بتفسير الأوجه المختلفة للقراءات القرآنية وفق قواعد اللغة العربية في اللغة والنحو والصرف والبلاغة.

ومثال ذلك قوله جل وعز: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ وَخِزْيًا﴾ [الفصل: ٨]، قرأ الكسائي وحمة (وَحَزْنًا) وقرأ الباقر (وَحَزْنًا). قال أبو منصور: "هما لغتان: حَزْنًا، وَحَزْنًا، فاقراً كيف شئت" (٤٧). ومنها قوله جل وعز: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الجاثية: ١٤]، قرأ ابن عامر وحمة والكسائي (لِيَجْزِيَ) بالنون، وقرأ الباقر (لِيَجْزِيَ) بالياء.

قال أبو منصور: "الفاعل لله في القراءتين، فاقراً كيف شئت" (٤٨). وعندما تتساوى القراءتان في المعنى يحكم بمساواتهما في القراءة فيقول: "هما لغتان جيدتان فاقراً كيف شئت" (٤٩). وجاء أسلوبه سهلاً سلساً توخى فيه إلهام المعاني، فهو يورد الوجوه التي تُرئت بها أي الذكر الحكيم، وإيضاح علل كل قراءة، مع الاستعانة بالشرح اللغوي والتخريج النحوي، ومما يُحمد للأزهري في هذا الكتاب أمانته العلمية وإشاراته إلى لهجات القبائل العربية كلما استدعى السياق لذلك، وشرح دلالات الألفاظ وتأصيلها، وظهر علمه في الفقه واضحاً في توضيح ما يحيط بالآية من تفسير وتوجيه.

### المطلب الثالث: التأويل النحوي عند الأزهري في كتابه: "معاني القراءات".

تعددت المباحث اللغوية في كتابه، وكانت لمباحث النحو مكانتها الواضحة، ومنها التأويل النحوي الذي يُعد ظاهرة واضحة عند الأزهري في كتابه (معاني القراءات) فالاختلاف في التحليل النحوي بين النحويين، كان له أثر واضح وكبير في التفسير، نتج عنه تنوع في المعاني، وتعدّد في الدلالات، ممّا يعمّق فكرة المزاجية بين الإعراب والمعنى. وهو يوضح لنا الأثر الفقهي للأزهري وتفسيره للقرآن الكريم، ويستعين به للموازنة بين القراءة القرآنية الصحيحة وقواعد اللغة لاستيعابها معاً.

أ- التضمين: وهو لغة: "ضمّن الشيء الشيء أودعه إياه كما تُودع الوعاء المتاع، والميت القبر... (٥٠)"، واصطلاحاً هو: "إعطاء الشيء معنى الشيء، وتارة يكون في الأسماء وفي الأفعال والحروف" (٥١)، ومع القول بأن الإنابة مذهب كوفي إلا أنّ البصريين لم ينكروا جميعاً إنابة حرف مكان حرف، فهناك من أجاز الإنابة مثل سيبويه (٥٢).

وفي ضوء مسألة التضمين وقف الأزهري موقف الموافق في قراءة (سأل سائل) في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج: ١]، إذ قرأ نافع وابن عامر (سأل) غير مهموزة و(سائل) مهموزاً، وقرأ الباقر (سأل سائل) بالهمز فيهما (٥٣)، قال أبو منصور: من قرأ (سأل) بغير همز فالمعنى: جرى وإد بعذاب من الله، من سأل يسأل، كأنه قال: سأل وإد بعذاب واقع، ومن قرأ (سأل سائل) فإن الفراء قال: تأويله: دعا داع بعذاب واقع، وقيل: الباء في قوله (بعذاب) بمعنى (عن)، أراد: سأل سائل عن عذاب واقع، وقيل: إن النضر بن الحارث بن كدّة قال: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو آتتنا بعذاب أليم، فأسر يوم بدر وقتل صبراً.

قال أبو منصور: وجائز أن يكون (سأل) غير مهموز ويكون بمعنى (سأل) فخفف همزه، وهو أحب إلي من قول من ذهب به إلى سئل الوادي، لنتفق القراءتان (٥٤).

ومما ورد في كتاب معاني القراءات من هذه الظاهرة التي أورد فيها الأزهري الحرف على معناه مرّةً، وعلى تضمينه معنى حرف آخر مرّةً أخرى، قراءة (عن ضلالتهم) في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾ [الروم: ٥٣]، فمعناه: ما أنت بصارف الذين ضلّوا عن ضلالتهم؛ ولذلك قال (عن) فحملة على معناه، ثم حملة على معنى حرف آخر، فضمّنه معنى (بعد) الظرفية، فقال: وقيل معناه ما أنت بمرشد الكفار بعد ضلالتهم في سابق علم الله<sup>(٥٥)</sup>.

وهنا جاءت (عن) بمعنى (بعد)، وهذا التضمين الذي نلاحظه في كتاب معاني القراءات للأزهري يوافق مذهب الكوفيين، وإن وُجد من يعارضه من ناحية البصرة، وقد استخدمهما الأزهري لتوجيه معنى بعض القراءات كما تقدم للخروج من إشكالية مخالفتها للقواعد اللغوية، ولإيضاح تفسير الآيات القرآنية.

**ب- التقديم والتأخير:**

من مسائل التأويل التي وردت عند الأزهري، فالتقديم والتأخير من مظاهر الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، وفيه إظهار للعديد من لطائف القرآن الكريم، ونجد أن الأزهري استخدمه في كتابه معاني القراءات ليحقق من خلاله اعتداله في تناوله للقراءات القرآنية التي جاءت على وجه يخالف قواعد اللغة، فنلمس التجانس والانسجام بين القراءة والقاعدة معاً.

فإذا جئت بالكلام على الأصل لم يكن من باب التقديم والتأخير، وإن وُضِعَت الكلمة في غير مرتبتها دخلت باب التقديم والتأخير<sup>(٥٦)</sup>.

ولهذا فأن التقديم والتأخير له أهميته في الكلام ولا سيّما إن كان الكلام قول الله تعالى فلا يمكن أن يكون من غير غرض أو أهمية.

وكانت لسيبويه التفاتة لمثل هذا النوع من التقديم والتأخير مبينا أهميته قائلا: "كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم يبيانه أعنى، وإن كان جميعا بهمانهم ويعنيانهم"<sup>(٥٧)</sup>.

ومن المواضع التي حملها الأزهري على هذا التأويل ما ورد في قراءة (وما كان صلاتُهُمْ) في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ﴾ [الأَنْفَال: ٣٥]، فقد حكى سفيان الثوري عن عاصم وهارون عن حسين عن أبي بكر عن عاصم (وما كان صلاتهم) نصبا، و (مُكَاءً وَتَصَدِيَةً) بالرفع، وقرأ الباقر (صلاتهم) رفعاً، و (إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً) نصباً<sup>(٥٨)</sup>.

قال الأزهرى: في قراءة من نصب (صَلَاتُهُمْ) و(مُكَاءً وَتَصَدِيَّةً) رفعا؛ لأنهم نصبوه على أنه خبر كان، والاسم مؤخرا، وهو قوله (إِلَّا مُكَاءً) وقد عدَّ الأزهرى هذا الوجه صحيحا في العربية، فلم يُلحَن ما جاء به عاصم، فدافع عن قراءته قائلا: وليس بلحن، وكان عاصم فصيحاً، وكان كثيراً يقرأ الحرف على وجهين ولا يقرأ إلا بما سمع، ووجهه في العربية صحيح<sup>(٥٩)</sup>.

**ج- الحذف:**

وهو من أساليب العربية وسننها<sup>(٦١)</sup>، ولقد استخدمه العرب في مواضع كثيرة لتحقيق الإيجاز ولأغراض بلاغية متعددة، ولا يكون الحذف إلّا بدليل، قال ابن قتيبة: "وكما يحذفون من الكلام البعض، إذا كان فيما أبقوا دليل على ما ألقوا"<sup>(٦٢)</sup>. وقد نبّه ابن جنّي على هذا مبينا أنواع الحذف، فقال: "وقد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة، وليس شيء من ذلك إلّا عن دليل عليه"<sup>(٦٣)</sup>.

واستخدمة الأزهرى لتوجيه بعض القراءات القرآنية، فمن الحذف الذي ورد في طائفة من القراءات القرآنية حذف الجملة في قراءة: (أَنَّ الْقُوَّةَ) و(أَنَّ اللَّهَ) في قوله تعالى: ﴿إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ١٦٥]، إذ قرأ يعقوب وحده بكسر همزة (إِنَّ) في الموضعين<sup>(٦٣)</sup>. قال الأزهرى: "قرأ يعقوب بالكسر على إضمار جواب (لو) والتقدير: ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب لقلت: إن القوة لله جميعاً<sup>(٦٤)</sup>، ومن الملاحظ أن جواب لو الشرطية جملة فعلية محذوفة.

#### د - الزيادة:

يرى بعض علماء اللغة أن هناك طائفة من الأدوات والحروف وردت في نصوص لغوية ومنها نصوص القرآن الكريم زائدة، إلا أن كثيراً منهم لم يقصدوا بالزيادة التي لا تؤدي معنى إنما الزيادة التي قصدوها زيادة الإعراب، قال السيوطي: "إن قولنا: زائد ليس المراد أنه دخل لغير معنى، بل زيد لضرب من التأكيد، والتأكيد معنى صحيح"<sup>(٦٥)</sup>. وقد حذر بعض علماء اللغة من القول بالزيادة في القرآن الكريم؛ لأن كلام الله معجز بنظمه، قال ابن هشام محذراً من استعمال هذا اللفظ: "وينبغي أن يتجنب المَعْرِبُ أن يقول في حرف من كتاب الله تعالى: أنه زائد؛ لأنه يسبق إلى الأذهان أن الزائد هو الذي لا معنى له، وكلام الله سبحانه منزّه عن ذلك"<sup>(٦٦)</sup>. وقد دفع هذا الأمر ولا سيما إذا تعلق بالقرآن الكريم أن دفع كثيراً من أهل اللغة والنحو المتقدمين أن يسموها: التأكيد أو الصلّة أو المقّم<sup>(٦٧)</sup>.

وكان الأزهرى قد بين لنا أن زيادة الأداة في القراءات التي ترد فيها إنما هي زيادة قصد بها زيادة في الإعراب، فقد بين في موضع من مواضع كتابه معاني القراءات أن (مِنْ) تُزاد في الكلام لأجل التوكيد وتُحذف للاختصار، وذلك في قراءة ﴿كَمَا أَسْتَمْتَعُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [التوبة: ٧٢]، وقد ورد في كتابه توجيه لقراءة (غيره) في قوله: ما لكم من إله غيره، إذ قرأ الكسائي (غيره) خفضاً، في كل القرآن، وقرأ الباقر (غيره) رفعاً<sup>(٦٨)</sup>. قال الأزهرى في قراءة الرفع: جعله تابعاً، لتأويل (مِنْ إله) لأنّ معناه: ما لكم إله غيره، و(مِنْ) زائدة<sup>(٦٩)</sup>.

### الفصل الثاني:

#### الدراسة التطبيقية من خلال كتاب الإمام الأزهرى.

#### المبحث الأول:

##### شواهد من كتاب معاني القراءات توضح منهج الأزهرى مع القراءات المخالفة لقواعد اللغة.

**الشاهد الأول:** قال تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢]، قرأ حمزة والكسائي: بل عجبْتُ، بضم التاء، بمعنى إخبار الله تعالى عن نفسه، ودليله قول الرسول ﷺ: "عجب ريكَم من الكَم وقنوطكم"<sup>(٧٠)</sup>، فلعجب من الله إنكار لأفعالهم، وقرأ الباقر: بل عجبْتُ بفتح التاء، أي: عجب يا محمد من إنكارهم البعث<sup>(٧١)</sup>. ووجه الخلاف هو أن الله لا يعجب من شيء، إنما يعجب من لا يعلم<sup>(٧٢)</sup>.



**الشاهد الرابع:** قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [الأفـال: ٥٩]، في هذه الآية إشـكالان بين اللغويين والقراء، أما الأول: في كلمة (يحسبن) فقد قرأها ابن عامر وحفص وحـمزة وأبو جعفر بالياء، وقرأ الباقون بالتاء، والثاني: في فتح همزة (أن) عند ابن عامر، وقرأها الباقون بالكسر<sup>(٨٠)</sup>.

**أولاً:** (يحسبن) استشكل الزمخشري قراءة الغيبة من حيث المعنى والاعراب حتى قال عنها: "وليست هذه القراءة بنيرة"<sup>(٨١)</sup> أي: غير واضحة، وأنكرها أبو حاتم، وقال هي لحن لا تحل القراءة بها<sup>(٨٢)</sup>.

ووجه الإشـكال أن (يحسب) تطلب مفعولين، والمفعولان على قراءة الخطاب (الذين كفروا) و(سبقوا) وهو واضح، وأما قراءة الغيبة فلا يوجد في الظاهر مفعولاً واحداً، فما المفعول الثاني؟ وما المعنى<sup>(٨٣)</sup>؟

قال أبو منصور: من قرأ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ بالتاء فهو خطاب للنبي ﷺ، ويكون (تَحْسَبَنَّ) عاملاً في (الذين) وفي (سبقوا)، المعنى: ولا تحسبن من أفلت من هذه الواقعة قد سبق، ومعنى سبق: فات الموت، كأنه قال: لا تحسبن الذين كفروا سابقين الموت، أي: فائتين، وأما مَنْ قرأ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا﴾ بالياء فوجهه ضعيف عند أهل العربية، وهو مع ضعفه جائز على أن يكون المعنى ولا يحسبن الذين كفروا أن سبقوا، وقد روي لابن مسعود أنه قرأها بالياء، وهذه القراءة تؤيد هذه القراءة، والله أعلم<sup>(٨٤)</sup>.

فالوجهان السابقان صحيحان من حيث الصناعة النحوية والقبول من جهة المعنى، ولكن أقربها إلى الذهن وتبادرا إليه هو أن (الذين) فاعل، سواء قيل بأن المفعول الأول محذوف، أو قيل بإضمار (أن) قبل (سبقوا) فتسد مسد المفعولين، والله تعالى أحكم وأعلم.

**ثانياً:** الإشـكال في فتح همزة (أنهم) أو كسرها (إنهم).

ووجه الاعتراض على فتحها بأن مفعول (حسب) إذا كان جملة وكان مفعولاً ثانياً كانت (إن) مكسورة؛ لأنه ابتداء وخبر<sup>(٨٥)</sup>، قال أبو منصور: "القراءة بالكسر على الاستئناف، ومن فتح (أنهم) فالمعنى: ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا؛ لأنهم لا يعجزون. والنون مفتوحة من (يُعْجِزُونَ)"<sup>(٨٦)</sup>.

**الشاهد الخامس:** قال تعالى: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦]، قرأ الكسائي بفتح اللام الأولى منه ورفع الثانية (لتزول) وقرأ الباقون بكسر الأولى ونصب الثانية (لتزول)<sup>(٨٧)</sup>.

استشكل ابن جرير قراءة الكسائي من جهة معناها، قال: "لأن اللام الأولى إذا فتحت فمعنى الكلام: وقد كان مكرهم تزول منه الجبال، ولو كانت زالت لم تكن ثابتة، وفي ثبوتها على حالتها ما يبين على أنها لم تزول"<sup>(٨٨)</sup>.

قال أبو منصور: مَنْ قرأ (لتزول) فمعناه؛ ما كان مكرهم لأن تزول، وأن بمعنى (مَا) الجحد، والتأويل: مَا مَكْرُهُمْ ليزول به أمر نبوة محمد ﷺ وهي ثابتة كثبوت الجبال الرواسي؛ لأن الله تبارك وتعالى وعده أن يظهر دينه على الأديان كلها، ودليل هـذ قوله: ﴿لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦]، أي: لا يخلفهم ما وعدهم من نصره، وَمَنْ قرأ (لتزول) فمعناه: وقد كان مكرهم يبلغ في المكيدة إلى إزالة الجبال، غير أن الله ناصر دينه، ومُزيل مكر الكفار<sup>(٨٩)</sup>.

فيتضح لنا بأن معنى قراءة الكسائي للدلالة على المبالغة في الإخبار بشدة مكرهم المتجاوز للحد.

الشاهد السادس: قال تعالى: ﴿فَيَوْمَذٍ لَا يَنْجِيهِ عَذَابُهُ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾ [الفجر: ٢٥-٢٦].

قرأ الكسائي ويعقوب (لَا يُعَدَّبُ) بفتح الذال، (وَلَا يُوثَقُ) بفتح التاء، وقرأ الباقون بالكسر فيهما<sup>(٩٠)</sup>.  
 ووجه الإشكال في قراءة الجمهور من حيث المعنى، لأن يوم القيامة لا يعذب أحد سوى الله، فلا يتصور لهذا النبي فائدة، حتى قال بعضهم: كيف يجوز الكسر ولا معذب يومئذ سوى الله<sup>(٩١)</sup>.

قال أبو منصور: من قرأ بالفتح فالمعنى: لَا يُعَذَّبُ عَذَابَ هَذَا الْكَافِرِ وَعَذَابَ هَذَا الصَّنَفِ مِنَ الْكَافِرِ أَحَدٌ، وكذلك لَا يُوَثِّقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ، ومن قرأ (لَا يُعَذَّبُ... وَلَا يُوَثِّقُ) فالمعنى لَا يَتَوَلَّى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ اللَّهِ أَحَدٌ، الْمَلِكُ يَوْمُنَا لِلَّهِ، وَقِيلَ: لَا يُعَذِّبُ أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا كَعَذَابِهِ فِي الْآخِرَةِ<sup>(٩٢)</sup>.

**الشاهد السابع:** ﴿وَإِذْ وُعِدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١]، قرأ ابو عمرو وأبو جعفر ويعقوب لفظ (وعدنا) دون ألف بعد الواو ، وقرأ الباقر بألف (واعدنا)<sup>(٩٣)</sup>.

ويتضح الإشكال بين القراءة واللغة في قراءة الجمهور.

ففي قراءة الجمهور إشكال حاصله أن الوعد كان من الله لموسى، والمفاعلة إنما تكون بين أثنتين من البشر، وظاهر اللفظ هنا فيه وعد من الله لموسى، وليس فيه وعد من موسى، فوجب حمله على الواحد بظاهر النص؛ لأنَّ الفعل أُضيف إلى الله وحده<sup>(٩٤)</sup>.

قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (وعدنا) بغير ألف فإنما اختار وعدنا لأن المواعدة إنما تكون بين الآميين، واستدل بقوله تعالى: ﴿وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، وهذا يشبه بعضه بعضاً، وَمَنْ قَرَأَ (واعدنا) و(واعدناكم) فحجته أن الطاعة في القبول بمنزلة المواعدة، فهو من الله وَعْدٌ، ومن موسى قبول وإتباع، فجرى مجرى المواعدة<sup>(٩٥)</sup>.

**الشاهد الثامن:** ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الكهف: ٤٢]، قرأ حمزة والكسائي بكسر الواو في (الولاية)، ووجه أنه يريد به السلطان والقدرة لله، وهو على وجه (فعالة) بكسر الفاء من الصناعات نحو الإمارة والخلافة والكتابة، وهي من تولي الأمر، وقال بعض أهل اللغة: إنه يجوز فتح الواو فيها أيضا على هذا المعنى، وقرأ الباقون بفتح الواو (الولاية) وهي من ولاية الدين وهي الربوبية، وقبل النصرة<sup>(٩٦)</sup>.

قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (الْوِلَايَةَ) بكسر الواو فهو مصدر الوالي، يقال: والٍ بَيْنَ الْوِلَايَةِ - ومن فتح فقرأ (الْوِلَايَةَ) فهو مصدر الولي، يقال: وليٌّ بَيْنَ الْوِلَايَةِ، ومن النحويين من زعم أن الولاية والْوِلَايَةُ لغتان بمعنى واحد<sup>(٩٧)</sup>.

ولعل مثل هذا الاختلاف في القراءات يؤدي إلى اتساع المعاني، فكل قراءة تضيف معنى جديدا لم نبيّنه القراءة الأخرى.

الشاهد التاسع: قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْدُوا﴾ [المائدة: ٢].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (إن صدّوكم) بكسر الألف، أي أنه جعلها حرف شرط وجعل الماضي بعدها بمعنى المضارع، على أن الآية نزلت قبل فعلهم وصدّهم فمعناه: لا يحملكم بغض قوم أن تعتدوا إن صدّوكم، فالصدّ منتظرا ودلّ على ذلك (إن) في حرف ابن مسعود (إن صدّكم)، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحزمة والكسائي: (أن صدّوكم) مفتوحة الألف، وأهل التأويل أو أكثرهم متفقون على أن المعنى هنا لا يحملكم إغاض قوم لأن صدّوكم عن المسجد الحرام يوم الحديبية على أن تعتدوا؛ لأن



سورة المائدة نزلت بعد يوم الحديبية<sup>(٩٨)</sup>.

ويبدو من خلال ما سبق أن الإشكالية بين القراءة واللغة هو الجزم بأن مع عدم وجود جواب شرط مجزوم أو مقترن بالفاء.

قال أبو الفتح: في هذه القراءة ضعف؛ وذلك لأنه جزم (بأن) ولم يأت لها بجواب مجزوم أو بالفاء، كقولك: إن تزرني أعطك درهما أو فلك درهم، ولو قلت: إن تزرني أعطيتك درهما فبح لما ذكرناه، وإنما باب الشعر<sup>(٩٩)</sup>.  
كقول قعنب ابن أم صاحب<sup>(١٠٠)</sup>:

إن يسمعو ربيّة طاروا بها فرحا منّي وما سمعوا من صالح دقّوا

قال أبو منصور: مَنْ قرأ (أَنْ صَدُّوْكُمْ) بفتح الألف، فالمعنى: لا يكسبنكم بغض قوم لأن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا، وموضعه النصب، أي: لا يكسبنكم بغض قوم الاعتداء، وَمَنْ قرأ (إِنْ صَدُّوْكُمْ) بالكسر فهو جزاء، المعنى: إن يصدوكم<sup>(١٠١)</sup>.

وتفسير جواز القراءتين عند الطبري، أن الرسول ﷺ صَدَّ عن البيت هو وأصحابه يوم الحديبية، وأنزلت عليه سورة المائدة بعد ذلك، فمن قرأ (أَنْ صَدُّوْكُمْ) بفتح الألف، فمعناه: لا يحملكم بغض قوم من أجل أن صدوكم يوم الحديبية عن المسجد الحرام أن تعتدوا عليهم، ومن قرأ (إِنْ صَدُّوْكُمْ) بكسر الألف، فمعناه: لا يجرمكم شأن قوم إن صدوكم عن المسجد الحرام، إذا أردتم دخوله؛ لأن الذين حاربوا الرسول ﷺ وأصحابه من قريش يوم فتح مكة، قد حاولوا صدّهم عن المسجد الحرام، فتقدم الله ﷻ إلى المؤمنين في قول من قرأ ذلك بكسر إن بالنهي عن الاعتداء عليهم، إن هم صدّوهم عن المسجد الحرام، قبل أن يكون ذلك من الصّادين، غير أن الأمر، وإن كان كما وصفت، فإن قراءة ذلك بفتح الألف، أبين معنى؛ لأن هذه السورة لا تدافع بين أهل العلم في أنها نزلت بعد يوم الحديبية<sup>(١٠٢)</sup>.

**الشاهد العاشر:** قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَمَرَ كُلُّهُ لِلَّهِ ۖ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

في لفظ (كُلُّهُ) قراءتان، الأولى: بالرفع عند أبي عمرو ويعقوب (كُلُّهُ)، والثانية بالنصب عند الباقيين (كُلُّهُ)<sup>(١٠٣)</sup>.  
ووجه الإشكال بين قراءة أبي عمرو ويعقوب وبين قواعد النحو من حيث الإعراب، أن لفظ (كُلُّ) الغالب فيها التبعية، إذا لم يكن في أول الكلام، نحو: قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْةً﴾ [المدثر: ٣٨].  
قال ابن عطية في تفسيره: "ورجّح الناس قراءة الجمهور؛ لأنّ التأكيد أملك بلفظ (كُلُّ)"<sup>(١٠٤)</sup>، وقال مكي في الكشف: "والنصب الاختيار للإجماع عليه، ولصحة وجهه، ولأنّ التأكيد أصل (كُلُّ)؛ لأنها للإحاطة"<sup>(١٠٥)</sup>.

قال أبو منصور: من نصب (كُلُّهُ) فعلى التأكيد (لأمر)، ومن رفع فعلى الابتداء، و(لِلَّهِ) الخبر، المعنى: الأمر كُلُّهُ لِلَّهِ؛ أي: النصر، وما يُلقى في القلوب من الرعب (لِلَّهِ)، أي: كل ذلك (لِلَّهِ)<sup>(١٠٦)</sup>.

وبهذا يتضح أنه لا تنافي بين القراءتين ولا إشكال يُوجب الترجيح أو تصحيح إحدى القراءتين دون الأخرى ولا اختلافا في المعنى، وإنما هو كقولك: إن المال كُلُّهُ لك، يجوز النصب والرفع، النصب على التوكيد، والرفع على الابتداء، و(لك) خبره، والجملة في محل رفع خبر (إن)، والله تعالى أحكم وأعلم.

فكما هو معروف عند السلف أن القراءة سنة متبعة متواترة عن الرسول ﷺ، والقراءات القرآنية لا تُعرض على اللغة



## ما صح في القراءات القرآنية

- توصلت الدراسة الى أن جمهور علماء المسلمين أجمعوا على أن الاختلاف في القراءات إنما هو اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تضاد وتناقض.
- اتضح من خلال عرض بعض الاختلاف في القراءات القرآنية أثر القراءات في تعدد المعاني واتساعها، وأن الإكثار من المعاني في الآية الواحدة هو مقصد من مقاصد الاختلاف في القراءات القرآنية، وهذه القراءات التي يتغاير فيها المعنى كلها حق وكل قراءة مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية، يجب الإيمان بها كلها واتباع ما تضمنته من المعاني علماً وعملاً.
- القراءات القرآنية كانت مادة من مواد الدرس النحوي، فمهما اختلفت النظرة إليها من قبل النحاة من حيث القبول والرفض، أحدثت نوعاً من التفاعل البناء بين النحاة، وهم يقصدون في ذلك الوصول إلى لغة سليمة من كل زلل أو لحن قد يقع فيه من يجهل القراءات القرآنية، وما هي عليه من سلامة في اللغة، فلا سبيل لتخطئة قراءاته إذا توفرت لها شروط القراءة الصحيحة.
- استقراء البصريين الناقص واعتمادهم على لهجات القبائل المشهورة دون غيرها، جعلهم يتوقفون عند كثير من القراءات التي تمثل لهجات أخرى من القبائل العربية، فوقفوا منها موقف المعارضة.
- أبو منصور الأزهري من علماء اللغة الذين تميز موقفهم تجاه القراءات القرآنية بالاعتدال والوسطية في تناوله للقراءات التي خالفت قواعد اللغة، دون أن يضعفها أو يردّها أو ينكرها أو يطعن بها، ضمن منهج متماسك قائم على أسس ثابتة اتضح في كتابه معاني القراءات.
- ظاهرة التأويل النحوي من المباحث اللغوية التي ظهرت في كتاب معاني القراءات للأزهري، استطاع من خلالها إظهار ما يتعلق بمعنى كل قراءة: صوتاً وصرفاً ونحواً ودلالة.
- إذا تركنا باب الطعن على القراءات والقراء مفتوحاً دون التصدي له وإغلاقه، فسوف يفتح هذا باباً لكل من يريد الطعن في القرآن الكريم.

## وتوصي الدراسة:

- دراسة ظاهرة التأويل النحوي، وهي من المباحث اللغوية التي نستطيع من خلالها إظهار ما يتعلق بمعنى كل قراءة: صوتاً وصرفاً ونحواً ودلالة.

والحمد لله رب العالمين.

## الهوامش.

- (١) ينظر: أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، (ب.ط)، ١٩٧٩م، ج ٥، ص ٧٨.
- (٢) أبو الخير محمد ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط)، ١٩٩٩م، ص ٣.
- (٣) محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (ط)، ١٣٦٧هـ، ج ١، ص ٤١٢.
- (٤) ينظر: لابن أبي داود، المصاحف، تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة، القاهرة، (ط)، ٢٠٠٢م، ص ٢٥-٣٤.

- (٥) ينظر: ابن خلدون، المقدمة، تحقيق: سعيد محمود عقيل، دار الجبل، بيروت، (ط١)، ٢٠٠٥م، ص٦١٤.
- (٦) عبد العال سالم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، مؤسسة علي جراح الصباح، الكويت، (ط٢)، ١٩٧٨م، ص٧٧.
- (٧) الموضوع نفسه، ص٧٨.
- (٨) ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (ب.ط)، ١٤٢٠هـ، ج٨، ص٢٧.
- (٩) ينظر: النشر في القراءات العشر، ج٢، ص٣٢١.
- (١٠) ينظر: البحر المحيط في التفسير، ج٦، ص٢٥٥.
- (١١) السيوطي، المزهري في علوم اللغة العربية وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، (ط١)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، (د.ت)، ج١، ص١٢٩.
- (١٢) ينظر: محمد سمير اللبدي، أثر القرآن والقراءات في النحو العربي، دار الكتب الثقافية، الكويت، (ط١)، ١٣٩٨هـ، ص٣٤٧-٣٦٩.
- (١٣) ينظر: كارل بركلمان، محمود فهمي حجازي، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: عبد الحليم النجار وآخرين، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، (ب.ط)، ١٩٩٣م، ص٤٤٤.
- (١٤) ينظر: شعبان صلاح، مواقف النحاة من القراءات حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دار غريب للطباعة والنشر، (د.ط)، (د.ت)، ص٧٨.
- (١٥) القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، ص٥٧.
- (١٦) ينظر: عبد الرحمن بن محمد الاتصاري كمال الدين الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محيي الدين، المكتبة العصرية، بيروت، (ط١)، ٢٠٠٧م، ج٢، ص٤٤٨، مسألة رقم ٦٢.
- (١٧) ينظر: الموضوع نفسه، ج١، ص١٩٦، مسألة رقم ٢٤.
- (١٨) القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، ص٥٧.
- (١٩) الموضوع نفسه، ص٥٨.
- (٢٠) سعيد الأفغاني، أصول النحو، مطبعة الجامعة السورية، (ط٢)، ١٩٩٤م، ص٢٩.
- (٢١) ابن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف وعبد الفتاح شلبي، القاهرة، (ب.ط)، ١٩٦٩م، ج١، ص٣٥.
- (٢٢) عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، دار المجمع العلمي، جدة، (ط١)، ١٩٧٩م، ص٤٣.
- (٢٣) ينظر: الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط٣)، ١٩٨٨م، ج١، ص٢٨.
- (٢٤) الموضوع نفسه، ج١، ص٧٤.
- (٢٥) ينظر: الأخفش، معاني القرآن، تحقيق: فائز فارس، الفنطاس، الكويت، (ط٢)، ١٩٨١م، ص٦١.
- (٢٦) ينظر: نفسه، ص٣٢٩.
- (٢٧) ينظر: نفسه، ص٢٠٣.
- (٢٨) ينظر: محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل والسيد شحاتة، (د.ط)، (د.ت)، مطبعة دار نهضة مصر، ج٣، ص٣٩.
- (٢٩) جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، (ط٢)، ١٣٦٠هـ، ج٣، ص٤٩.

- (٣٠) ينظر: النحاس، إعراب القرآن، تحقيق: زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، (د.ط)، ١٩٨٠م، ج ١، ص ١٨٤.
- (٣١) ينظر: محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، (د.ط)، (د.ت)، عالم الكتب، بيروت، ج ٢، ص ١٧١.
- (٣٢) ينظر: يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، (ب.ط)، ١٩٥٥، دار الكتب، القاهرة، ج ١، ص ١٣٣.
- (٣٣) ينظر: الموضع نفسه، ج ٢، ص ٣٧٧.
- (٣٤) ينظر: محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: محمود أحمد شاكر، (ب.ط)، ١٣٧٤هـ، مطبعة دار المعارف، القاهرة، ج ١٥، ص ٤١٥-٤١٦.
- (٣٥) الفراء، معاني القرآن، ج ١، ص ١٤.
- (٣٦) جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، (٣.ط)، ١٩٥١م، ج ١، ص ٨٣.
- (٣٧) ينظر: جلال الدين السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق: أحمد محمد قاسم، (ط ١)، ١٩٧٦، القاهرة، ص ٤٨.
- (٣٨) البحر المحيط في التفسير، ج ٤، ص ٧٤.
- (٣٩) محمد بن الطيب الفاسي، فيض نشر الانشراح من طي روض الاقتراح، دار البحوث الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات، (ط ٢)، ١٤٢٣هـ، ص ١٩١.
- (٤٠) شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، مصر، (ب.ط)، ١٩٦٨م، ص ٢٢.
- (٤١) تنظر ترجمته في: أبو البركات عبد الرحمن كمال الدين بن الأتباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، (ط ٣)، ١٩٨٥م، ص ٢٣٧-٢٣٨.
- (٤٢) ينظر: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، (ط ١)، ١٩٨٨م، ج ٥، ص ٦٣٧.
- (٤٣) ينظر: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، (ط ١)، ١٩٥٢م، ج ٣، ص ٤٧.
- (٤٤) ينظر: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار الفكر، بيروت، (ط ٣)، ١٩٨٠م، ج ١٧، ص ١٦٤.
- (٤٥) عبد الحميد السيد طلب، تاريخ النحو وأصوله، مكتبة الشباب، (ط ١)، (د.ت)، القاهرة، ص ٨٢.
- (٤٦) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص ٧٧.
- (٤٧) الموضع نفسه، ج ٢، ص ٢٤٩.
- (٤٨) الموضع نفسه، ج ٢، ص ٣٧٥.
- (٤٩) الموضع نفسه، ج ٢، ص ٢٢٧.
- (٥٠) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ج ١٣، ص ٢٥٧.
- (٥١) البرهان في علوم القرآن، ج ٣، ص ٣٨٨.
- (٥٢) ينظر: الكتاب، ج ٤، ص ٢٢٦-٢٢٧.
- (٥٣) ينظر: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، التبصرة في القراءات، تحقيق: محيي الدين رمضان، معهد المخطوطات العربية، الكويت، (ط ١)، ١٩٨٥م، ص ٣٥٩.



- (٧٨) معاني القراءات، ج ١، ص ٢٠٠.
- (٧٩) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج ٢، ص ١٧٦.
- (٨٠) إرشاد المبتدئ، ص ٣٤٧.
- (٨١) البحر المحيط، ج ٤، ص ٥٠٦.
- (٨٢) ينظر: النحاس، إعراب القرآن، ج ٢، ص ١٩٢.
- (٨٣) الموضع نفسه، الصفحة نفسها.
- (٨٤) ينظر: معاني القراءات، ج ١، ص ٤٤٢.
- (٨٥) ينظر: النحاس، إعراب القرآن، ج ٢، ص ١٩٣.
- (٨٦) معاني القراءات، ج ١، ص ٤٤٢.
- (٨٧) ينظر: محمد بن محمد ابن الجزري، تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط ١)، ١٤٠٤هـ، ص ١٣٢.
- (٨٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ١٣، ص ٢٤٦.
- (٨٩) ينظر: معاني القراءات، ج ٢، ص ٦٤-٦٥.
- (٩٠) ينظر: إرشاد المبتدئ، ص ٤١١.
- (٩١) النحاس، إعراب القرآن، ج ٥، ص ٢٢٤-٢٢٥.
- (٩٢) ينظر: معاني القراءات، ج ٢، ص ١٤٦.
- (٩٣) ينظر: النشر، ج ٢، ص ٢١٢.
- (٩٤) ينظر: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف في وجوه القراءات السبع، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ط)، ١٣٩٤هـ، ج ١، ص ٢٤٠.
- (٩٥) ينظر: معاني القراءات، ج ١، ص ١٤٩.
- (٩٦) ينظر: عثمان بن سعيد الداني، التيسير في القراءات السبع، تحقيق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، (ط ٢)، ١٩٨٤م، ص ١٤٣.
- (٩٧) ينظر: معاني القراءات، ج ٢، ص ١١٢.
- (٩٨) ينظر: أحمد بن موسى ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، (ط ٢)، (ب.ت)، ص ٢٤٢.
- (٩٩) ينظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ج ١، ص ٢٠٦.
- (١٠٠) البيت لابن أم صاحب، ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ج ١، ص ٩٠٨، وهو قعن بن ضمرة بن أم صاحب الفزاري، من بني عبد الله بن غطفان من شعراء العصر الأموي، ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، (ط ١)، ٢٠٠٢م، ج ٥، ص ٢٠٢.
- (١٠١) ينظر: معاني القراءات، ج ١، ص ٣٢٦.
- (١٠٢) جامع البيان، ج ٩، ص ٤٨٨.
- (١٠٣) ينظر: النشر، ج ٢، ص ٢٤٢.





## ما صح في القراءات القرآنية

- كارل بركلمان، محمود فهمي حجازي، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: عبد الحلیم النجار وآخرين، ب.ط، ١٩٩٣، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.
- عبد الحميد السيد طلب، تاريخ النحو وأصوله، مكتبة الشباب، القاهرة، ط١، د.ت.
- أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، التنصرة في القراءات، تحقيق: محيي الدين رمضان، معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط١، ١٩٨٥.
- محمد بن محمد ابن الجزري، تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
- أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، تفسير أبي السعود في إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ٢٠١٠.
- ياسين جاسم المحميد، تلحين النحويين للقراء، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ.
- عثمان بن سعيد الداني، التيسير في القراءات السبع، تحقيق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨٤.
- محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود أحمد شاكر، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مطبعة دار المعارف، القاهرة، ب.ط، ١٣٧٤هـ.
- أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، ط١، ١٩٥٢.
- د. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ب.ط، ١٩٩٨.
- حسين بن أحمد بن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ.
- ابن جنّي، الخصائص، تحقيق: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ط، د.ت.
- أحمد بن يوسف السّمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ.
- أحمد بن موسى ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ب.ت.
- علي بن محمد الأشموني الشافعي، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- عبد الله بن عقيل الهمداني، شرح ألفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ.
- أبو الحسن أحمد بن فارس، الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق وتقديم: مصطفى الشويبي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، ١٩٦٣.
- أحمد بن محمد بن الجزري، طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: محمد تميم الزغبی، دار الهدى، جدة، ط١، ٢٠٠٨.
- محمد بن الطيب الفاسي، فيض نشر الانشراح من طي روض الاقتراح، دار البحوث الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات، ط٢، ١٤٢٣هـ.
- د. عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، دار المجمع العلمي، جدة، ط١، ١٩٧٩.
- د. عبد العال سالم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، مؤسسة علي جراح الصباح، الكويت، ط٢، ١٩٧٨.
- العسقلاني، الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ب.ط، ب.ت.
- محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، وزارة الأوقاف، السعودية، ب.ط، ب.ت.
- سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨.



المراجع باللغة الأجنبية:

- Mastery in the Sciences of the Qur'an, Jalal Al-Din Al-Suyuti, 3rd Edition, 1951, Mustafa Al-Babi Al-Hanafi Press, Egypt.
- The Impact of the Qur'an and Readings on Arabic Grammar, Muhammad Samir Al-Labadi, 1st Edition, 1398 AH, Dar Al-Kutub Al-Thaqafiah, Kuwait.
- Guidance for the Beginner and the Remembrance of the End in the Ten Readings, Abu Al-Ezz Muhammad Bin Al-Hussein Al-Qalani, investigation: Omar Hamdan Al-Kubaisi, 1, 1404 AH, Al-Faisaliah Library, Riyadh.
- Similarities and Analogies in Grammar, Jalal Al-Din Al-Suyuti, 2nd Edition, 1360 AH, Ottoman Knowledge Circle Press, Hyderabad.
- Origins of Grammar, Saeed Al-Afghani, 2nd Edition, 1994, Syrian University Press.
- Expressing the Grammar of Bedouins, Abu Muhammad Abdullah Jamal Al-Din Bin Hisham Al-Ansari Al-Masry, investigated by: Dr. Ali Fouda Nile, 1st Edition, 1981, Dar Al-Isfahani, Jeddah.
- The Expression of the Qur'an, Al-Nahhas, investigated by Dr. Zuhair Ghazi Zahid, d.T, 1980, Al-Ani Press, Baghdad.
- Al-Alam, Khair Al-Din Al-Zarkali, 15th Edition, 2002, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut.
- The Suggestion in the Origins of Grammar, Jalal al-Din al-Suyuti, investigation and commentary: Ahmed Muhammad Qassem, 1st edition, 1976, Cairo.
- Genealogy: Abu Saad Abdul Karim bin Muhammad bin Mansour Al-Tamimi Al-Samani, introduction and commentary: Abdullah Omar Al-Baroudi, 1st edition, 1988, Dar Al-Jinan, Beirut.
- Fairness in the issues of disagreement between the Basri and Kufic grammarians, Abdul Rahman bin Muhammad Al-Ansari Kamal Al-Din Al-Anbari, investigation by Muhammad Mohi Al-Din, 1, 2007, Al-Asriya Library, Beirut. Al-Bahr Al-Mohet fi Al-Tafsir, Abu Hayyan Al-Andalusi, investigative by: Sidqi Muhammad Jamil, b. I, 1420 AH, Dar Al-Fikr, Beirut.
- The proof in the sciences of the Qur'an, Al-Zarkashi, investigated by: Mustafa Abdel-Qader Atta, 1, 1408 AH, Dar Al-Kutub, Beirut.
- Interpretation of the Problem of the Qur'an, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaiba, investigation, explanation and publication: Mr. Ahmed Saqr, 3rd edition 1981 Scientific Library, Medina.
- History of Arabic Literature, Karl Berkelman, Mahmoud Fahmy Hegazy, translated by Abdel Halim Al-Najjar and others, B.T, 1993, Egyptian Book Authority, Cairo.
- The History of Grammar and its Origins, Abdel Hamid Al-Sayyid Talab, Al-Shabab Library, 1st Edition, D.T, Cairo.
- Insight into the Readings, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Al-Qaisi, investigation: Mohi Al-Din Ramadan, 1, 1985, Institute of Arabic Manuscripts, Kuwait.
- Tahir al-Taysir in the Readings of the Ten Imams, Muhammad ibn Muhammad ibn al-Jazari, 1, 1404 AH, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.

- ۳۵

- Al-Kashf in the Faces of the Seven Readings, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Al-Qaisi, d.T., 1394 AH, Publications of the Arabic Language Academy, Damascus.
- Lisan Al Arab, Ibn Manzur, Dr. T., Dr. T., Dar Sader, Beirut..
- Majalis Thalab, Abu Abbas Ahmed bin Yahya Thalab, achieved by Abdel Salam Haroun, 2nd Edition, 1956, Dar Al Maaref, Egypt.
- Collection of Fatwas of Sheikh Al-Islam Ibn Taymiyyah, Taqi Al-Din Abu Abbas Bin Taymiyyah, investigation: Anwar Al-Baz and Amer Al-Jazzar, 3rd edition, 2005, Dar Al-Wafa, Alexandria.
- Al-Muhtasib in explaining and clarifying the faces of deviant readings, Ibn Jinni, investigated by Ali Al-Najdi Nassef and Abdel-Fattah Shalabi, B.T., 1969, Cairo.
- The brief editor in the interpretation of the dear book, Judge Abu Muhammad Abdul Haq Al-Andalusi, investigation: Abdul Salam Abdul Shafi, 1, 1413 AH, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.
- Grammar Schools, Shawki Dhaif, B.T., 1968, Dar Al Maaref, Egypt.
- The meanings of the readings, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed Al-Azhari, investigation: Eid Mustafa Darwish and Awad bin Hamad Al-Quzi, 1991, Dar Al-Maaref, Egypt.
- Meanings of the Qur'an, Al-Akhfash, achieved by Fayez Fares, 2nd Edition, 1981, Fintas, Kuwait.
- Meanings of the Qur'an, Yahya bin Ziyad Al-Farra, investigated by Ahmed Youssef Najati and Muhammad Ali Al-Najjar, B.T., 1955, Dar Al-Kutub, Cairo.
- A Dictionary of Quranic Readings, Dr. Abdul Latif Al-Khatib, 1, 2002, Dar Saad Al-Din.
- A Dictionary of Quranic Readings with an Introduction to the Readings and the Most Famous Reciters, Dr. Ahmed Mukhtar Omar and Dr. Abdel-Al Salem Akram, 1st Edition, 1988, Kuwait University Publications, Kuwait.
- Knowing the Adult Readers on Tabaqah and Hurricanes, Shams Al-Din Al-Dhahabi, 1, 1997, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.
- Dictionary of Writers, Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqout Al-Hamawi, 3rd edition, 1980, Dar Al-Fikr, Beirut.
- Mughni Al-Labib on the books of Al-Arabiya, Ibn Hisham, investigation: Dr. Mazen Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah, 6th edition, 1985, Dar Al-Fikr, Damascus.
- Al Muqtab, Muhammad Bin Yazid Al Mubarrad, Investigated by Muhammad Abdul Khaliq Udaymah, d.T, d.T, World of Books, Beirut.
- Introduction, Ibn Khaldoun, investigation: Saeed Mahmoud Aqeel, 1, 2005, Dar Al-Jeel, Beirut.
- Fountains of Ignorance in the Sciences of the Qur'an, Muhammad Abdul-Azim Al-Zarqani, 3rd Edition, 1367 AH, Issa Al-Babi Al-Halabi Press.
- The reciter of the reciters and the guide of the two students, Abu al-Khair Muhammad Ibn al-Jazari, 1, 1999, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
- The positions of the grammarians from the readings until the end of the fourth century AH, d. Shaaban Salah, D.T, D.T., Gharib House for Printing and Publishing.
- The Parents' Nuzha in the Layers of Writers, Abu Al-Barakat Abdul Rahman Kamal Al-Din Bin Al-Anbari, Investigation: Dr. Ibrahim Al-Samarrai, 3rd Edition, 1985, Al-Manar Library, Zarqa.